مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (8) العدد (2) 2024
ISSN (Print): 2710-446x , ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2024/10/06، تاريخ إرسال التعديلات: 2024/12/01، تاريخ النشر: 2024/12/02

وجه النصب في باب: ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه في كتاب سيبويه "دراسة نحوية تحليلية للشواهد"

سـالم خليفـة حسـين

قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا
s.alhessi@asmarya.edu.ly

المستخلص

هذا البحث يأتي ضمن البحوث التي تهتم بدراسة الاستدلال النحوي من خلال دراسة شواهده في كثب التراث النحوية لاسيما في أقدم ماوصل إلينا منها وهو كتاب سيبويه، ويدرس هذا البحث جزء من الحالات الإعرابية فيه، وهي النصب في باب (مايجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه)، ومن خلال دراسة الأمثلة النحوية والشواهد القرآنية دراسة نحوية تحليلية في هذا الباب تبين أن سيبويه قد تعرض لمعان نحوية عديدة لحالة النصب منها إرادة الإخبار أو الترحم أو الاختصاص إلى جانب قصد الشتم أو الذم، وهو الموضوع الأساس، وقد درس هذا البحث هذه الحالات من خلال الأمثلة والشواهد المذكورة في الباب دراسة نحوية تحليلية تبين من خلالها، اختلاف المعاني واختلاف أنواع الجمل الناشئ عن تغير التقدير مع كل حالة إعرابية. فالشتم مثلا يأتي في جملة فعلية لايظهر فعلها قصد بها الإنشاء غير الطلبي، بقصد وضع المشتوم وذمه، وكذلك الجملة في الترحم إلا أن التركيب فيها ناتج عن التعبير عن رقة وشعور تلحق المتكلم حين ذكر حاله للمخاطب، بينما الاختصاص يأتي في سياق جملة فعلية خبرية فعلها لايظهر لقصد الفخر أو التوكيد أو غيره.
ومن النتائج التي توصل إليها البحث من خلال دراسة الشواهد: ربط الأبواب النحوية والمعاني النحوية بالحالة الإعرابية، فباب الشتم مرتبط بباب التعظيم، والجامع بينهما أن المعمول فيهما ينصب بفعل لا يستعمل إظهاره. والتأكيد على مراعاة دلالة السياق الذي يظهر فيه التركيب لمعرفة معنى الحالة الإعرابية.
أوجه النصب في باب الشتم في كتاب سيبويه: دراسة تحليلية للأمثلة والشواهد

الكلمات المفتاحية: حالات النصب، وظائف النصب، كتاب سيبويه، الشتم، الأفعال المحذوفة، المفعول به، الأمثلة النحوية، التحليل النحوي.

المقدمة

تأتي هذه الدراسة ضمن الدراسات النحوية التطبيقية التي تعتني بالاستدلال بالأمثلة والشواهد النحوية وأثرها في توضيح المعاني النحوية التي استشهد بها من أجلها، وسبب اختاري لهذا الموضوع الموسوم بـ **وجه النصب في باب: ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه في كتاب سيبويه دراسة نحوية تحليلية للشواهد**" أنه من خلال قراءتي لكتاب سيبويه لاحظت أنه يعتني بالمعنى النحوي أكثر من اهتمامه بالحالة الإعرابية، لعل سبب ذلك هو أنه من كتب التأصيل يضاف إلى ذلك أن الحالة الإعرابية إذا ما درست من خلال المعنى النحوي تكون أوضح وأرسخ في أذهان المتعلمين، وقد لاحظت أن سيبويه قد ذكر معان وأوجه عديدة لحالة النصب في هذا الباب، فقصدت دراستها من خلال الأمثلة والشواهد التي ذكرها في هذا الباب دراسة نحوية تحليلية.

بمنهج وصفي تحليلي وذلك بتقسيمها وفق الدلالات التي جاء في سياقها وجه النصب وقد قسمت الدراسة إلى محورين:

المحور الأول النصب على قصد معنى الشتم. وسيدرس فيه:

- استدلاله بالمثال النحوي .
- استدلاله بالشاهد القرآني.
- استدلاله بالشاهد الشعري.

المحور الثاني: النصب على غير قصد الشتم وسيدرس فيه:

- النصب على قصد الإخبار
- النصب بقصد الترحم.
- النصب بقصد الاختصاص.

المبحث الثاني: النصب على فصد معنى الشتم.

إشكالية البحث:

يقوم هذا البحث على فكرة تهدف إلى دراسة الاستدلال النحوي من خلال المصدر الأول للدراسة النحوية (كتاب سيبوية) في باب (مايجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه)، فكيف قدم سيبويه الدرس النحوي، وكيف وُجِّهت الأمثلة والشواهد فيه، وذلك رغبة في دراسة التراث النحوي من خلال أقدم مؤلف وصل إلينا، والاطلاع على الدراسات التي قامت عليه من خلال دراسة الشواهد النحوية لهذا الباب دراسة نحوية تحليلية.

حدود الدراسة:

الأمثلة والشواهد القرآنية والشعرية في الباب المذكور.

عنونَ سيبويه لدراسة هذه الحالة الإعرابية بـ(باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه)، ويأتي هذا الباب تفريعا واستكمالا لباب سابق في المنصوبات هو (باب ماينتصب على التعظيم والمدح)، وفكرة التبويب عند سيبويه حاضرة، فيأتي بالباب ثم يفرع له بباب أو أكثر يربطه بالباب المقدم كرابط النصب بين المنصوب على التعظيم (المدح) والمنصوب على الشتم (الذم) بفعل "لايستعمل إظهاره" (سيبويه، 1988م، ج2، ص70) على حد قول سيبويه.

والشتم: " السَّبُّ، شَتَمَه يَشْتُمُه ويَشْتِمُه شَتْماً، فَهُوَ مَشْتُوم، والأُنثى مَشْتُومة وشَتِيمٌ"(ابن منظور، ج13، ص318)، وجاء في الفروق اللغوية بينه وبين السب: "الشتم تقبيح أَمر المشتوم بالْقَوْل وَأَصله من الشتامة وَهُوَ قبح الْوَجْه وَرجل شتيم قَبِيح الْوَجْه وَسمي الْأسد شتما؛ لقبح منظره، والسب هُوَ الإطناب فِي الشتم والإطالة فِيهِ"(العسكري، ص52)، والذم نقيض الْحَمد، وهما يدلان على الْفِعْل، والذم لَا يكون إِلَّا على الْقَبِيح (العسكري، ص53) .

وعلى هذا فإن الشتم يكون بصفة موجودة، فالقبح متأصل في المشتوم وقولهم شتيم لمن قبح وجهه يؤيد ذلك، فالشتم سب لمن يستحقه فقط، والسب أعم وأطول من ذلك، والذم لا يبعد عن الشتم. ومن أفعال الذم المذكورة في كتب النحو بئس، ولا حبذا، وساء (الخطيب، 1416هـ، ج1، ص49) .

وقد أفرد سيبويه بابا خصصه للمنصوب على التعظيم والمدح، ثم أتبعه بما يجري مجراه وهو المنصوب على الشتم. والمنصوب على الذّمّ اصطلاحا: هو الاسم المنصوب على ذمّ المتبوع (بابستي، ج2، ص1076)، وهو معمول لفعل محذوف وجوبا لا يصح ذكره بشرط أن يكون النعت في أصله لإفادة الذم، وإلا جاز حذفه وذكره (حسن، ج3، 491) .

يقول سيبويه: "**أتاني زيد الفاسقَ الخبيثَ، لم يرد أن يكرره، ولا يعرفك شيئا تنكره، ولكنه شتمه بذلك وبلغنا أن بعضهم قرأ** [وهو عاصم] (التميمي، ص700)**هذا الحرف نصبا: في ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾... وقال عروة الصعاليك:**

سقوني الخمر ثم تكنّفوني ... عداة الله من كذب وزور. (سيبويه، 1988م ج2، ص70)

لا يخفى من عنوان الباب –المذكور آنفا– اهتمام سيبويه بالمعنى النحوي، فهو مقدم عن الحالة الإعرابية فدلالة الشتم والتعظيم هو المعنى المستفاد من حالة القطع إلى النصب بالفعل الذي لا يذكر،

وهذا من أبرز خصائص منهج سيبويه اهتمامه بالعامل، وهو الفعل المحذوف هنا وتركيزه على المعني المستفاد من تسلط العامل المحذوف على المعمول، وهو قصد الشتم.

وسيبويه في هذا النص استدل بالمثال الذي افتتح به الموضوع ثم بالدليل القرآني ثم استشهد بشعر العرب.

أولا: استدلاله بالمثال النحوي على المنصوب على الشتم (الذم)

استدل سيبويه في هذا الباب بمثال هو الأساس في توضيح فكرة مايجرى من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه، فافتتح به الباب، وهو قوله: **(أتاني زيد الفاسقَ الخبيثَ)**.

يلاحظ أن الجملة هنا فعلية، المسند إليه فيها اسم ظاهر، وهذا يدل على أن الجملة ابتُدأ بها الكلام، فلم يسبق ذكر لفاعلها لذلك لم يضمر، وأُتبعت الجملة بمكملين منقطعين عن الحالة الإعرابية التي عليها المتبوع (زيد)، وهي الرفع، والتابعان (الفاسقَ الخبيثَ)منصوبان، والعلامة الإعرابية في (الفاسقَ والخبيثَ) الفتحة، وفي (زيد) الضمة لكونه فاعلا، وأُذُنُ العربيِّ اعتادت أن تكون حالة التابع على نسق حالة المتبوع إذا كان الغرض فيه زيادة إخبار أو تعديد صفات أو تفسيرها، وفي هذا المثال اختلفت الحالة الإعرابية في (الفاسقَ الخبيثَ) من الرفع في المتبوع في المعنى إلى النصب في التابع فيه ، لغرض دلالي آخر، وتغيرت علامة التابع من الضمة إلى الفتحة، وهذا التغير لا يستسيغه العرف اللغوي إلا إذا كان المتكلم يعرف أن المخاطب استقرت عنده هاتان الصفتان؛ ولذلك قال سيبويه : "**إنما شتمهم بأمر استقر عند المخاطبين**"(سيبويه، 1988م، ج2، ص70). هذا الأمر يرفع لبس النصب بقصد إرادة معنى الفعل أو إرادة الخبر، فالمتكلم لا يُقدَر دلالة العامل المحذوف بـ: (أعني الفاسق الخبيث) ولا بـ: (هو الفاسق الخبيث)؛ لعلمه أن المخاطبين يعلمون ذلك: وجعلت علامة النصب وهي الفتحة هنا قرينة دالة على الصفة المعروفة، وهي الشتم بذكر صفة الفسق والخبث، وعلى هذا فالشتم هنا جاء من طريق اللفظ، فالمخاطب العربي يفهم الدلالة المذكورة من العلامة أو القرينة المبينة لها، وبعلمه المسبق بالصفة المشتوم بها ، وهو ما يؤثر فيه "سياق الحال على التوجيه الإعرابِيّ، فتوجيه النصب هنا يتوقَّف على سبق المعرفة بين المُتَكَلِّم والمخاطب، وليس سبق المعرفة فقط، بل المعرفة العميقة المتكررة التي تتطلب وقتا وفترة من الزمن للوقوف عليها، وعدم وجود هذه المعرفة المسبقة ... يمنع التوجيه الإعرابِيّ...، ولاشك أَنَّ هذا أمر غير لغوي لا يتعلق باللُّغَة لا من قريب أو لا من بعيد، وفي هذا أيضا إشارة من صاحب الكتاب لأهمِيَّة

اعتبار الجوانب غير اللُّغَوِيَّة في التوجيه الإعرابِيّ"(سلامة، 2016م، ص ص149-150)، ويمكن أن يسمى هذا السياق بالسياق الاجتماعي.

ومما يضاف على هذا التحليل لهذا المثال أنَّ سيبويه لم يركز على العلامة النحوية بقدر اهتمامه بالمعنى النحوي، فلم يذكر الحالة الإعرابية بعد المثال، وذكر المعنى النحوي غير المراد كإرادة التكرير أو قصد الإخبار، وأتبعه بالمراد وهو الشتم فقال: "ولكنه شتمه"(سيبويه، 1988م، ج2، ص70)، وعلى هذا فهدف الدرس النحوي عند سيبويه ليس معرفة العلامة الصحيحة فقط – باعتبارها غير خافية في عصره – وإنما يأتي المعنى النحوي في مقدمة اهتمامه.

وسيبويه في عنوان هذا النص يشبه الشتم بالتعظيم في قوله (ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه)، ومقصده تشبيه الحالة الإعرابية في التعظيم بالحالة الإعرابية في الشتم، والتشبيه هنا فيه تشاكل بين العامل في المنصوب على التعظيم والعامل في المنصوب على الشتم، فكلاهما لا يستعمل ظاهرا ويأتيان في موضع لا يراد به الإخبار عن أمر يجهله الناس (سيبويه، 1988م، ج2، ص65) (السامرائي، 2000م، ج3، ص198) .

ويمكن تحليل المثال المذكور على النحو الآتي: (أتاني زيد) جملة فعلية خبرية ابتدائية جاء فيها المسند إليه (الفاعل) اسما ظاهرا + (الفاسق الخبيث) جملة فعلية جاءت بدلالة الإنشاء غير الطلبي، دل عليها معمولها + (الفاسق) مفعول به منصوب على قصد الشتم + (الخبيث) تابع لما قبله = جملة فعلية ابتدائية متبوعة بجملة استئنافية قصد بها الذم.

ثانيا: استدلاله بالشاهد القرآني:

استشهد سيبويه في هذا الباب بقوله -تعالى-: ﴿وامرأتُه حمالةَ الحطبِ﴾ في قراءة النصب [وهو عاصم] (التميمي، ص700).

يتوقف استقلال التركيب هنا عما قبله نحويا على تحديد مفهوم الواو، فإن كانت للاستئناف فهي جملة اسمية، المسند إليه فيها (امرأته)، وإن كانت عاطفة فالمعطوف عليه الفاعل (الضمير المستتر) في (سيصلى)، وعلى هذا فالجملة فعلية والتقدير: سيصلى وامرأته نارا ذات لهب، وسوغ العطف الفاصل، والضمير في (وامرأته) في الوجه الأول يبرهن على الارتباط المعنوي للتركيب الاسمي بما قبله، وإلا لكان في الجملة إضمار قبل الذكر مما يجعل المخبر عنه مجهولا، وعلى هذا فالضمير راجع لظاهر مذكور وهو أبو لهب، وفي الوجه الثاني أيضا إلا أنه كان ضمن تركيب واحد في جملة واحدة.

و(حمالة) بالنصب بإضمار (أذم) وجوبا، ووجب حذفه؛ لأنهم لما قصدوا الذم جعلوا إضمار العامل علامة على ذلك، كما فعلوا في النداء، إذ لو أظهروا العامل وقالوا: أدعو عبد الله، مثلا: لخفي معنى الإنشاء، وتوهم كونه خبرًا مستأنفً (الأزهري، 2000م، ج2، ص126)' فنصب لأنه لم يرد أن يخبر بأمر مجهول، وإنما ذكرها بأمر مشهور يعرفه كل أحد إضافة إلى الذم بصيغة المبالغة، فهو ذمها بصيغة المبالغة أولا، ثم بالقطع بأن جعل هذا أمرًا معلوما لا يخفى على أحد(السامرائي، ج3، ص195).

و(حمالة) بالنصب موضع الشاهد في النص، وجملة النعت المقطوع مستأنفة إذا كان (امرأته) مرفوعا بالعطف على فاعل (سيصلى)، واعتراضية إذا جعلنا (امرأته) مبتدأ خبره (في جيدها).

وسيبويه ذكر قراءة النصب في (حمالة) في سياق جريان المقطوع على الشتم مجرى ما ينتصب على التعظيم والمدح، وبالنصب على الذم، كأنها اشتهرت بها، فجاءت الصفة للشتم لا للتخصيص(القرطبي،2003م، ج20، ص240) ، وإنما ذكرها بأمر مشهور يعرفه كل أحد، إضافة إلى الذم بصيغة المبالغة فهو ذمها بصيغة المبالغة أولا، ثم بالقطع بأن جعل هذا أمرًا معلوما لا يخفى على أحد. وقال الزمخشري : "(حمالة) بالنصب على الشتم؛ وأنا أستحب هذه القراءة"(الزمخشري، 1407هـ، ج4، ص815) .

وهناك وجه ثان لحالة النصب أن تكون حمالة للتوضيح أو للتخصيص فيكون النصب على المفعولية بفعل محذوف، على تقدير سؤال، من تعني؟ فيقال: أعني حمالة الحطب. ولك أن تظهره فإنه يجوز الإظهار والحالة هذه في غير القرآن الكريم، ويقدر بأعني أو أخص، وتقول: (مررت بزيدٍ التاجر)، بالأوجه الثلاثة، ولك أن تقول: هو التاجرُ، وأعني التاجرَ(الأشموني، 1998م، ج2، ص328) .

والوجه الثالث : نصب (حمالة) على الحال؛ أي تصلى النار مقولا لها ذلك (العكبري، ج2، ص1308)

ويمكن تفصيل الأشكال التركيبة الجائزة في (وامرأته حمالة الحطب في جيدها...) على النحو الآتي:

الشكل الأول: يتكون من (وامرأته) حرف استئناف + مسند إليه مبتدأ + ضمير مضاف إليه + (حمالة) بالنصب جملة فعلية اعتراضية مكونة من: متمم مفعول به منصوب على الشتم بفعل لايظهر + (الحطب) مضاف إليه + (في جيدها حبل...) تركيب اسمي مسند خبر = جملة اسمية خبرها معترضة بجملة معترضة أفادت شتم المسند إليه.

وعلي هذا فالنصب هنا أفاد معنى الشتم وهو الجيد(العكبري، ج2، ص1308) .

الشكل الثاني: يتكون من (وامرأته) حرف عطف + معطوف على ضمير رفع مستتر يصلى هو+ ضمير مضاف إليه + (حمالة) بالنصب حال + (الحطب) مضاف إليه + (في جيدها حبل...) تركيب اسمي متمم صفه للضمير المستتر في حمالة = جملة فعلية تقديرها: يصلى هو النار وامرأته مقولا لها حمالة...

ونصب حمالة هنا جاء بدلالة وصف حال امرأة أبي لهب وهي تحمل الحطب أو الـ"حزمة من الشوك والحسك والسعدان فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: كانت تمشى بالنميمة ويقال: للمشاء بالنمائم المفسد بين الناس: يحمل الحطب بينهم أي: يوقد بينهم النائرة ويورث الشرّ "(الزمخشري، 1407هـ، ج4، ص821) .

الشكل الثالث: يتكون من (وامرأته) حرف استئناف + مسند إليه مبتدأ + ضمير مضاف إليه + (حمالة) بالرفع مسند خبر + (الحطب) مضاف إليه + (في جيدها حبل...) تركيب اسمي مسند خبر ثان أو تركيب اسمي جملة حالية = جملة اسمية تعدد فيها الخبر أو مكملة بجملة اسمية حالية. ورفع (حمالة) جاء بدلالة إرادة الإخبار.

ثالثا: استدلاله بالشاهد الشعري على المنصوب على الشتم (الدم)

استشهد سيبويه لموضوع هذا الباب بتسعة شواهد شعرية نسب فيها أربعة لقائليها، وسندرس الأبيات التي جاء فيها الشاهد منصوبا على معنى الشتم، مع ذكر المعاني النحوية الأخرى المحتملة وكيف بيَّنها سيبويه من خلال الشاهد الشعري.

وقد جاء قول الشاعر "عروة الصعاليك العبسي:

سقوني الخمر ثم تكنّفوني ... عداة الله من كذب وزور" (سيبويه، 1988م، ج2، ص70)

في مقدمة ما استدل به من شواهد شعرية. ومن خلال الفهم العام لمعنى هذا البيت وسياق نسجه، يمكن رسم مشهد له يتضح من خلاله أهمية الجوانب السياقية غير اللغوية في التوجيه الإعرابي للشاهد، فامرأة الشاعر كانت سببة عنده، وأراد قومها مفاداتها، فسقوه الخمر، واحتالوا له بما أحاطوه من كذب وزور، حتى نالوا مأربهم، وغضبُ الشاعر من هذا الفعل واضح، مما دفعه ليحدِّث المحيطين به الذين يعرفون قوم امرأته وأقوالهم وأعمالهم السيئة التي ذكرها في البيت، التي تبرز ليس عداؤهم للشاعر فقط بل عداؤهم لخالقه، هذا المشهد يبرر للشاعر ذكر من احتال عليه بقصد شتمه وذمه وتفريغ جام غضبه عليه بأسوأ سباب، وهذا السياق غير اللغوي يسهل فهم الدلالة المستفادة من القطع بنصب المقطوع (عداة) بفعل لا

يظهر، فجعل إضمار العامل وجوبا – إضافة إلى سياق المشهد– أمارة على قصد إنشاء الذم، كما فعلوا في النداء، إذ لو أبرزوا العامل وقالوا: أدعو عبد الله، مثلا: لصار إلى الإخبار بعد أن كان لمعنى الإنشاء(الأزهري، 2000م، ج2، ص126) .

والملاحظ أن عدد الجمل في البيت ثلاثة جمل جاءت على صورة تركيبة فعلية؛ فجملة (سقوني) جملة فعلية ابتدائة، وجملة (ثم تكنفوني) معطوفة على سابقتها، وجملة (عداة الله) جملة فعلية خبرية جاءت بمعنى الإنشاء غير الطلبي، تقدر بـ(أذكر عداة الله شاتما لهم)، وعاملها لا يظهر ليكون علامة على قصد إنشاء الذم المقصود في البيت. والظاهر أن هذا البيت لم يسمع بغير نصب (عداة الله) ولم يشر سيبويه إلى ذلك، مع أنه لو تغير حال علم المخاطبين واختلف سياق إنشائه لصار إلى معنى الإخبار أقرب، وبالتالي سيجوز إظهار الفعل أو الرفع على تقدير: هم عداة الله حينئذ.

ثم أتبع سيبويه هذا البيت بشواهد شعريه أخرى تعددت فيها الروايات مما يبين أن النصب على الشتم يصح إذا اجتمعت أسبابه، وإلا فهناك خيارات إعرابية أخرى تمنع استعمال هذه الحالة. وهذا ما سيدرس فيما هو آت.

قال سيبويه: " وقال النابغة:

لَعمري وما عَمري علىَّ بهيّنٍ ... لقد نطقتْ بُطلاً عليّ الأقارعُ

أقارعُ عَوفٍ لا أُحاوِلُ غيرَها ... وجوهَ قرودٍ تبتغي من تُجاذع

وزعم يونس أنك إن شئت رفعتَ البيتين جميعا على الابتداء، تُضمر في نفسك شيئا لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعا" (سيبويه، 1988م، ج2، ص ص70–71)

جاءت مناسبة إنشاد البيت ردا لتهمة سعى بها الأقارع، وهم بنو عوف بن كعب إلى النعمان يقسم فيقول: وما عمري بقسم هين علي حتى يتهمني الأقارع– لايريد غيرهم– بأني أحلف به كاذباً، يقول: هم سفهاء يطلبون من يشاتمهم (البغدادي،1989م، ج6، ص211) .

ذكر سيبويه هذا البيت في سياق الاستشهاد على ما ينتصب على الشتم والذم. والمقام الذي قيل فيه البيت يُجوِّز الشتم بالحالة الإعرابية، وشاهد هذا البيت (وجوهَ قرود) موصول بشاهد سابق أفاد هذا المعنى، ثم يذكر سيبويه أن يونس يزعم جواز الرفع في الشاهدين، والرفع المقيد بقوله – المذكور – :

(**إن شئت رفعت**) ليس على إطلاقه، فالسياق السابق من كلام سيبويه يقيد هذا الإطلاق، والتقدير: إن شئت رفعت في مقام غير مقام الشتم: الذي يفرض استقرار علم المخاطبين بالذِّكر المعني بشتمهم، فإذا كان المتكلم يقصد إخبارهم، فله أن يرفع (عداة الله) في البيت السابق على القطع، و(وجوه قرود) في هذا البيت على تقدير إضمار مبتدأ : لهم وجوه قرود أو يجعله بدلا من (أقارع).

ومما سبق يمكن تحليل أنماط التركيب وتصويرها على الأشكال الآتية:

الشكل الأول: (سقوني) جملة فعلية مكونة من: مسند فعلي + مسند إليه ضمير فاعل + حرف وقاية النون + ضمير متصل مفعول أول + الخمر اسم ظاهر مفعول ثان. (ثم تكنفوني) جملة فعلية معطوفة على سابقتها (عداة الله) بالنصب جملة فعلية خبرية قصد بها الإنشاء (الذم) مكونة من مسند فعلى ومسند إليه لايظهران + مركب إضافي مفعول به منصوب على الذم + مضاف إليه = جملة فعلية خبرية ابتدائية + جملة فعلية خبرية معطوف عليها + جملة فعلية استئنافية إنشائية تفيد الذم. وبتقدير رفع (عداة الله) تكون الجملة اسمية بتقدير حذف مبتدأ أو بدل من القارع وعلى هذا فلا جملة.

الشاهد في البيت (عداة الله) نصب عداة – الواقع في جملة استئنافية إنشائية – على الشتم بفعل محذوف وجوبا ليفيد الإنشاء بدلالة الذم.

الشكل الثاني: (لعمري وماعمري علي بهين) جملة اسمية ابتدائية معطوفة عليها جملة اسمية أخرى + (لقد نطقتْ بُطلاً عليّ الأقارعُ ...) جملة فعلية جواب قسم + (وجوه قرود) على وجه النصب جملة فعلية خبرية قصد بها الإنشاء لقصد الذم مكونة من مسند فعلى ومسند إليه لا يظهران تقديره: أذكر أو أشتم + مركب إضافي مفعول به منصوب على الذم.

الشاهد في البيت على نصب (وجوه قرود) نصب وجوه– الواقع في جملة استئنافية إنشائية– على الشتم بفعل محذوف وجوبا ليفيد الإنشاء بدلالة الذم.

وعلى رفع (وجوه) يكون التركيب خبري في جملة اسمية استئنافية والتقدير لهم وجوه قرود، أو يكون بدلا من (أقارع عوف) فيه إبدال النكرة من المعرفة كما في قوله تعالي ﴿لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة﴾ (البغدادي، 1989م، ج6، ص ص210–211)، وأفادت العلاقة الإعرابية هنا إرادة الإخبار – في الوجه الأول والتوضيح والتبيين في الثاني– وهذا ما سيدرس في شواهد قادمة.

ومن خلال معرفة سياق الشاهدين يتبين أن حالة النصب كانت مقصودة، وهي لا تصلح إذا غابت عنه، وقول سيبويه، وزعم يونس إن شئت رفعت البيتين يقصد في سياق غير سياق الشتم بتنصيص العلامة النحوية، وفي المجمل فدلالة الذم موجودة لكنها ليست بأسلوب الإنشاء، كما تقول: (أدعو محمدا) فيه دلالة النداء اللغوي، لكنه على سبيل الإخبار، بخلاف (يا محمد) فنداء نحوي على سبيل الإنشاء، وتعبير سيبويه بزعم لاشك له دلالته، يقصد به- في رأيي- أن تقدير الإخبار فيما سياق الإنشاء ليس هو الوجه المناسب.

وقد أتي سيبويه بشاهدين آخرين للنصب على الشتم يوضح فيهما أن حالتهما يمكن أن تحمل على زعم يونس وهي جواز الرفع في (حضجر)- على القطع والابتداء أو النصب بإضمار فعل - في قول الشاعر:

متىَ ترَ عينيْ مالكٍ وجِرانَه ... وجَنبَيْه تعلمْ أنه غيرُ ثائرِ

حِضْجَر كأُمِّ التوأمَين توكّأَتْ ... على مِرفقيها مستهلةَ عاشرِ

أو حالة النصب في (الآكل) - على الشتم أو الجر صفة للاسم في البيت:

قُبّح من يزني بعو فٍ من ذوات الخُمُرْ

الآكلَ الأشلاء لا يحفِلُ ضَوْء القَمَرْ (سيبويه،1988م، ج2، ص ص71-72)

وبعد هذا الاستطراد بذكر ما هو جائز في اللغة إذا نزع من سياقه بإرادة دلالة غير الدلالة الأولى التى ظهر البيت بسببها، نرى سيبويه يعود فيذكر بيتا يوضح أنه بمنزلة ما استدل به بدلالة الشتم ولذلك سنحلل هذا البيت ليتضح الشبه النحوي في السياق.

قال سيبويه: " قال:

طليقُ الله لم يمنُنْ عليه ... أبو داودَ وابنُ أبي كثيرِ

ولا الحجاجُ عينيْ بنتِ ماءٍ ... تقلّبُ طَرفها حَذَرَ الصُّقورِ

فهذا بمنزلة وجوه قرودٍ"(سيبويه، 1988م، ج2، ص73).

ورد في مناسبة إنشاد هذين البيتين أن الشاعر– وهو إمام ابن أقرم النميري– كان سجينا فتحيّل لينقذ نفسه من دون أن يمن عليه أحد من المذكورين في البيتين، الذين طلب منهم أن يكلموا الأمير ليعفوا عنه، إلا أنهم لم يفعلوا، وأفلت من السجن، فأراد أن يسب الحجاج بالجبن، فصور عينيه عند تقليبهما خوفا وحذرا بعيني بنت ماء وهو طائر من طير الماء يصاد.

وبالرجوع إلى التركيب يلاحظ أن الشاعر قد عبر عن المعنى النحوي، وهو الشتم بالعلامة الإعرابية، وهي نصب (عيني) بفعل لا يظهر، وسياق الحال يُفهم أن الشاعر موقن أن المخاطبين يعرفون جبن الحجاج وحذره، ولو أراد إخبارهم، لقال: (عينا بنت ماء)، وقول سيبويه السابق "فهذا بمنزلة وجوه قرود" مقصده أن الشاهد هنا منصوب للمعنى النحوي المذكور، كما هو الحال في (وجوه قرود). ويمكن تبيين هذا التركيب على النحو الآتي:

(طليق الله) تركيب إضافي خبر في جملة اسمية ابتدائية حذف منها المسند إليه المبتدأ + (لم يمنن عليه أبوداود...) جملة فعليه حالية مكونة من فعل مجزوم ومكمل ومسند فاعل عُطف عليه اسمان + (عيني بنت ماء) جملة فعلية فعلها لا يظهر لقصد الإنشاء بدلالة الذم و(عيني بنت ماء) تركيب إضافة نصب على الذم وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة = تركيب خبري بدلالة الإنشائي قصد به الدم في جملة مستأنفة مسبوقة بجملة خبرية ابتدائية متلوة بجملة حالية.

المبحث الثاني استدلاله للنصب لغير الشتم

سبق وأن ذُكِر أن سيبويه استشهد لهذا الباب بشواهد شعرية كثيرة منها ما يصلح لدلالة الشتم وغيره وفق السياق الذي يحتمله، أو يوضع فيه النص ففي بيت حسان :

لابأس بالقوم من طول ومن عظم جسمُ البغال وأحلام العصافير

قال سيبويه: " لم يردْ أن يجعله شتما، ولكنه أراد أن يعدد صفاتهم ويفسرها، فكأنه قال: أما أجسامهم فكذا وأما أحلامهم فكذا. وقال الخليل رحمه الله: لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جائز" (سيبويه، 1988م، ج2، ص74)

يلاحظ في البيت وصف القوم بضخامة الجسوم وضآلة العقول، وهو وصف دميم أغلظ شتما من صغر الأجسام وقلة العقول، فالشتم هنا جاء من طريق المعنى، ولم يأت من طريق اللفظ لرواية (جسم البغال) بالرفع على القطع (البغدادي، 1989م، ج2، ص88)، ولو أراده من طريق اللفظ لنصب، وهو ما نص على جوازه الخليل، ويبدو أن الذم في القطع أثبت؛ لأن الاسم أقوى وأدوم من الفعل المنصوب

معموله بتقديره في جملة فعلية، فالنصب فيه تنبيه لفظي بالصفة الذميمة، كما فيه تنبيه بشهرة الصفة في صاحبها وعلم المخاطبين بها، والقطع إلى الرفع فيه اتصاف الموصوف وشهرته بهذه الصفة هنا، وهي في حالة الرفع أكثر رسوخا وأشد تمكنا من غيرها(السامرائي، 2000م، ج3، ص198).

وفي سياق حديث سيبويه على دلالة التركيب على الشتم سواء من طريق اللفظ أو من طريق المعني، يستدل سيبويه بشاهدين شعريين وأمثلة يبين فيها دلالات أخرى للتركيب – الفعلي المنصوب معموله بفعل محذوف– غير الشتم كقصد الإخبار أو الترحم أو الاختصاص وهو مانحن بصدده .

أ- النصب بقصد الإخبار .

ذكر سيبويه أن النصب كما يكون دالا على الشتم أو المدح من طريق اللفظ، يكون بقصد الإخبار والتعريف على معني فعل محذوف يقدر بـ(أعني) يجوز إظهاره، فقال: " وقد يجوز أن تنصب ما كان صفة على معنى الفعل ولا تريد مدحا ولا ذما ولا شتما... [واستشهد بقول الشاعرٍ:]

وما غرّني حوز الرّزاميّ محصنا عواشيها بالجو وهو خصيب"(سيبويه، 1988م، ج2، ص74)

يلاحظ أن الشاعر نصب محصنا على معنى الإخبار بالفعل، ولم يجره على البدلية من الرزامي، وإنما نصبه ليميزه عن غيره؛ لأن الرزامي يشمل محصنا وغيره، ولو جعله بدلا لما زال التعميم المستفاد من الزرامي الذي هو نسبة إلى رزام، وهم حي من بني عمر بن تميم، فيشمل محصنا وغيره، إلا أنه بالنصب أفاد أن التركيب إخبار بجملة فعلية فعلها محذوف يجوز إظهاره، ولو كان بدلالة الشتم أو التعظيم لم يظهر، وعلى هذا يمكن توضيح التراكيب وتحليلها في البيت على النحو الآتي:

البيت مكون من ثلاثة تراكيب أو جمل إخبارية: (وماغرني حوز الرزامي) حرف عطف + حرف نفي + فعل ماضي + حرف وقاية + ضمير متصل مفعول به + حوز الرزامي تركيب إضافي فاعل + (محصنا) مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني + (عواشيها بالجو) مكملان متعلقان بالفعل غرني وحوز، (وهو خصيب) حرف دال على الحال + (هو) ضمير منفصل مسند إليه مبتدأ + (خصيب) مسند خبر= جملة فعلية خبرية منفية + جملة فعلية خبرية استئنافية حذف منها المسند (الفعل) جوازا + جملة اسمية خبرية حالية.

ب-النصب بقصد الترحم

"الترحم رقة وتحنن يلحق الذاكر على المذكور في حال ذكره إياه"[1]، وهو يختلف عن الشتم والتعظيم؛ لأنهما شيء استقر في المشتوم والمعظم وشهرا به، وهذا بخلاف الترحم، فهو حالة تعتري الذاكر تظهر في ألفاظ اختارتها العرب صفات أو أسماء، تعبر عن رقة وتحنن على المذكور[2]، وعلى هذا فالترحم ذكر فيه رقة وتحنن على مذكور سواء استحق ذلك أم لم يستحقه.

يقول سيبويه: "ومن هذا الترحم...[واستشهد بقول الشاعر:]

فأصبحت بقرقرى كوانسا ... فلا تلمه أن ينام البائسا"[3]

الشاعر ينعت في البيت "إبلا بركت بعد أن شبعت فلذا نام راعيها؛ لأنها غير محتاجة إلى الرعي، وأصل البائس: الفقير، فجعله هنا لمن أجهده العمل على معنى الترحم".[4]

والشاهد النحوي فيه نصب البائس على الترحم بفعل لا يجوز إظهاره، ويرى الخليل جواز أن يكون بدلا من الضمير في (تلمه) ومعنى الترحم باق لكنه غير مستفاد من اللفظ بل متحصل من المعنى المستقى من دلالة (البائس). ولا شك في أن اختلاف التركيبين تابع لاختلاف المقصدين على النحو الآتي:

- مقصد إظهار الترحم: ويأتي من طريق اللفظ ويكون فيه (البائس) مكملا لجملة فعلية إنشائية غير طلبية المسند فيها لايظهر، وهي إنشائية لأنها لاتحتمل الصدق والخبر، والدلالة فيها هي تعبير عن انفعال يظهر في صورة قول يذكره المنفعل يعبر فيه عن رقة وتحنن على المذكور حال الحديث عنه.
- مقصد الإيضاح: ويكون فيها (البائس) مكملا للفعل، (فلا تلمه) في جملة إنشائية طلبية طلبها نهي، والبائس بدل مطابق للضمير في (تلمه) وأفاد الإيضاح والتبيين، فهو المقصود بالحكم، وذكر الضمير وهو المبدل منه هنا جاء توطئة وتمهيدا لذكر البائس؛ ليحل محله ويكون الأول في نية السقوط، فالثاني هو المعتمد وبمجموعهما يكون التركيب قد أفاد تأكيدا وتبيينا لا يكون في أحدهما على انفراده(ابن يعيش، ج3، ص66).

1 – شرح كتاب سيبويه 402/2.

2 – ينظر كتاب سيبويه 74/2–75.

3 – كتاب سيبويه 74/2 – 75.

4 – شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية 23/2.

وذكر سيبويه نقلا عن الخليل أن معنى الترحم موجود(سيبويه، 1988م، ج2، ص75) في البدل هنا ضمن تركيب ليس مبنيا على هذا المعنى، والواضح أنه جاء من طريق المعنى الدال عليه لفظ (البائس) الواقع تكملة لجملة فعلية إنشائية طلبية، بخلاف التركيب الأول، فالترحم مقصود بذاته في تركيب إنشائي جديد لا يدل على الطلب، وإنما صيغ ليعبر عن انفعال الرقة والتحنن تجاه المذكور.

- مقصد الإخبار: وقد مثل لهذا في سياق حديثه عن جواز وجه الرفع في (البائس) بأن تجعله مبتدأ لخبر محذوف في جملة جديدة، جاءت جوابا لاستفهام مقدر كأن قائلا سأل بعد أن قيل: (فلا تلمه أن ينام) قال من هو؟ فأجيب عن السؤال البائس هو.

وقد أوضح سيبويه هذا التركيب، بمثال فقال: "كأنه لمّا قال: مررت به، قال المسكين هو، كما يقول مبتدئا: المسكين هو...[أو] يكون مررت به المسكين على، مررت به المسكين، وهذا بمنزلة لقيته عبد الله، إذا أراد عبد الله لقيته" (سيبويه، 1988م، ج2، ص76)، وهذا تنوع آخر في التركيب لحالة الرفع حيث قدم المسند في جملة اسمية، فالمسكين مبتدأ مؤخر، والجملة واحدة ومقصد الإخبار واضح.

وهناك وجه للإخبار، وهو أن يكون فيه (المسكين) مكملا في جملة فعلية على معنى (أعني) من دون النص على معنى الترحم باللفظ، والجملة تكون إخبارية، وهنا يجوز إظهار الفعل المحذوف، بخلاف ما إذا كان الترحم مقصودا لذاته، وهو المقصود في السياق، فالتركيب حينئذ جملة إنشائية غير طلبية.

وفي كلٍّ معنى الترحم موجود على طريق المعنى كما الإخبار في قوله (رحمة الله عليه) أو على طريق الإنشاء غير الطلبي، كما هو المعنى في جملة الدعاء قولك: (رحمه الله) وهذا معنى قول سيبويه: "وفيه معنى الترحم[أي كل التراكيب السابقة سواء ما جاء منصوبا ويجوز حذف الفعل فيه أو ما جاء مرفوعا في جملة جديدة أو في جملة واحدة جاء فيها المسند على خلاف الترتيب النحوي]، كما كان في قوله رحمة الله عليه، معنى رحمه الله"(سيبويه، 1988م، ج2، ص76).

ومن وجه آخر قصد الإخبار موجودة في الحالتين في حالة الرفع وفي حالة النصب، وهذا معنى قول السيرافي: "وكذلك إذا نصبت المسكين ففيه معنى المبتدأ والخبر إذا رفعت المسكين، والنصب والرفع واحد"(السيرافي، ج2، ص403) إلا أن المشبه ليس عين المشبه به وإلا لكان هو إياه، ثم ذكر وجها آخر للنصب مختلف المعنى شبه به حالة النصب على تقدير فعل محذوف وجوبا لقصد الترحم. وهو ما بصدد بيانه فيما بعد.

ثم تناول سيبويه وجوها أخرى لنصب المسكين في (مررت به المسكينَ)، ومنها: أن يكون حالا وهو رأي يونس، كأنك قلت مررت به مسكينا، وقد ضعفه لأنه معرفة، كما ضعف مررت بعبد الله الظريفَ وتريد ظريفا، ورأى وجها آخر أقرب من هذا، وهو أن ينصب على التضمين على معنى: لقيت المسكين.

كما ضعف رأي الخليل في رفع المسكين في: (إنه المسكين أحمق) بتقدير محذوف، تقديره: هو المسكين، وأحمق خبر لـ(إنه)، وهو المسكين اعتراضيه قصد بها توضيح الضمير في (إنه)، وحذف الضمير (هو) كما حذف عامل النصب (أعني) في (مررت به المسكين)، أو كما حذف العامل في: (بنا تميما)، كما ضعف أن يكون المسكين بدلا في قولك: بي المسكين كان الأمر أو بك المسكين مررت؛ لأن فائدة الإيضاح غير موجودة؛ لأنه لا يعقل أن لاتدرى من تعني وهو حديثك عن المخاطب أو نفسك، بخلاف ما إذا كان غائبا (سيبويه، 1988م، ج2، ص76) .

ج- النصب بقصد الاختصاص.

الخاص لغة: المنفرد، فلان خاص لفلان ، أي منفرد له (درويش، ص422)، واخْتَصَّهُ بالشَّيْءِ اخْتِصاصاً: خَصَّهُ بهِ فاخْتَّصَ ويُقَالُ: اخْتَصَّ فُلانٌ بالأَمْرِ، وتَخَصَّصَ لَهُ، إذا انْفَرَدَ (الزبيدي، ج17، ص555) .

واختص على وزن افتعل التي من معانيها التصرف، وهو الاجتهاد في تحصيل أصله والمبالغة والاعتمال. وعلى هذا فالمختص اختصاصه لا يأتي بيسر، وإنما يأتي على وجه الاعتمال والمبالغة (الاستراباذي، 2004م، ج1، ص 263-264) (ابن شاهناه، 2000م، ج2، ص70) .

وافتعل مصدره افتعال، وله معان عدة إلا أن معنى التصرف هو المعنى اللغوي العام الذي يلتقي مع معنى الاختصاص الاصطلاحي، الذي هو "قصر الحكم على بعض أفراد المذكور" (الأشموني، 1998م، ج3، ص81) .

ومن هنا يمكن القول الاسم المختص هو المنفرد بالحكم، ولا يتأتى له ذلك إلا بعد جهد واعتمال واجتهاد، "ولذلك قيل: إنّ قوله تعالى: ﴿ لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (سورة البقرة، من الآية285) تنبيه على لطفه تعالى بخلقه، حيث أثبت لهم الثواب على فعل الحسن كيف صدر، ولم يثبت العقاب على القبيح إلّا إذا صدر على وجه الاعتمال والمبالغة" (الاستراباذي، 2004م، ج1، ص54).

يقول سيبويه: "وإن شاء قال مررت به المسكينَ كما قال:

بنا تميما يكشفُ الضبابْ"

وبالرجوع إلى السياق يتضح أن هذا البيت جاء به سيبويه تشبيها لحالة النصب بالفعل المحذوف وجوبا في (مررت به المسكينَ) على معنى قصد الترحم على طريق اللفظ والعامل الفعل المحذوف وجوبا لقصد الاختصاص، ووجه الشبه في الحالة الإعرابية، لا في الدلالة التي يؤول إليها المعنى في التركيبين.

وغرض الاختصاص فخر، أو تواضع، أو زيادة بيان، وهاهنا إرادة فخر الشاعر في البيت جلية بكونه من تميم أو لزيادة البيان(العيني،2010م، ج4، ص1777)؛ وهو "الغرض الأساسي من الاختصاص [أي:] توضيح الضمير المتقدم، وتبيينه، ولذلك لا يجوز هنا أن تذكر إلا اسما معرفا ...، فلا يصح أن نأتي باسم الإشارة، ولا موصول؛ لأنها كنايات أيضا وليست تصريحا وإذا جئت بها فقد جئت بما هو أشكل" (السامرائي، 2000م، ج2، ص117).

وعلى هذا فالاسم المخصوص في هذا البيت هو (تميما) جاء مزيلا للعموم المفهوم من الضمير قبله، ومخصصا له بتمييزه عنه وتخليصه من غيره، و"الاختصاص يؤدي –بسبب ما فيه من تحديد وإيضاح– إلى تقوية المعنى وتوكيده" (حسن، ج4، ص122).

وهذا البيت يحتوي على تركيبين جاءت فيه جملة الاختصاص اعتراضية بين طرفي الإسناد في جملة فعلية وتقدير التركيب: يكشف بنا – تميما – الضباب. ويمكن تحليله على النحو الآتي:

(بنا) جار ومجرور مقدم من تأخير مكمل أو متعلق بالفعل (يكشف) + (تميما) مكمل في جملة فعلية حذف عاملها وجوبا، أو مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره: نخص تميما + جملة فعلية مكونة من (يكشف) مسندا فعل مضارع مبني للمجهول والضباب مسند إليه نائب فاعل = جملة فعلية محملة بجملة اعتراضية أفادت التوضيح والتأكيد والبيان.

الخاتمة:

عرض هذا البحث كل المسائل النحوية التي ذكرها سيبويه في باب مايجري من الشم مجرى التعظيم وما أشبهه، وبين دلالات كل حالة إعرابية من خلال الأمثلة والشواهد التي سيقت لذلك، وقد انتهى إلى عدد من النتائج نجملها في الآتي:

- ربط الأبواب النحوية والمعاني النحوية بالحالة الإعرابية، فباب الشتم مرتبط بباب التعظيم، والجامع بينهما أن المعمول فيهما ينصب بفعل لايستعمل إظهاره.

- أن الأبواب في كتاب سيبويه ليست مستقلة عن سابقاتها، فالباب الجديد في الغالب يعتبر تفريعا عن سابقه، ويحمل من المسائل المتشاكلة مايرفع لبس اللفظ أو المعنى، فوجه النصب على طريق اللفظ بدلالة الشتم أو الترحم تختلف في تقدير التركيب وحالته الإعرابية، فيما كان الشتم فيه أو الترحم على طريق المعنى، فقد يتغير حالة اللفظ ونوع الجملة ودلالتها. كما هو واضح في نصب المسكين ورفعه في قولك: مررت به المسكين.
- من المعاني النحوية لوجه النصب التي ساقها في هذا الباب والخارجة عنه، النصب بقصد الإخبار، والنصب بقصد الترحم والنصب بقصد الاختصاص، مما يؤكد أن سيبويه ليس هدفه في كتابه بيان الحالة الإعرابية فقط، بقدر ربطها بالمعنى النحوي الذي يحمله التركيب من خلالها، والتفريق بين حالات التشاكل الإعرابي من خلال توضيح المعنى النحوي لكل حالة إعرابية.
- التأكيد على مراعاة دلالة السياق الذي يظهر فيه التركيب للحكم على الحالة الإعرابية، وقول سيبويه: إنما شتمهم بشيء قد استقر عند المخاطبين يثبت الدلالة الاجتماعية المراعاة في السياق.
- الاستدلال بالشعر العربي هو الأبرز في كتاب سيبويه عامة وفي الباب المذكور –حدود البحث– خاصة، فقد ذكر فيه ستة عشر بيتا، منها مافيه شاهد واحد، ومنها ما فيه أكثر ومنها ما هو تكملة للمعنى، وذكر ستة أمثلة نحوية، بينما ذكر شاهدا قرآنيا واحدا.

المصادر والمراجع

- مصحف الجماهيرية برواية قالون.

1- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، زين الدين المصري ت: 905هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط: الأولى 1421هـ- 2000م، ن: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.

2- الأسنراباذي ، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين ت: 715هـ، شرح شافية ابن الحاجب، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود ، ن: مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولي 1425 هـ- 2004م.

3- الأشموني ، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، ت: 900هـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ن: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: الأولى 1419هـ- 1998مـ.

4- الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني الْمُلقَّب بـ (قَوَام السُّنَّة)، إعراب القرآن ، كتبة الملك فهد الوطنية – الرياض ، ط الأولى 1415 هـ - 1995 م.

5- بابستي، عزيزة فوّال بابستي ، المعجم المفصل في النحو العربي، ، ط: 1، ن: دار الكتب العلميّة، تاريخ النشر: 1413 هـ.
6- البغدادي ، عبد القادر بن عمر البغدادي ت 1093هـ، شرح أبيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق، ن: دار المأمون للتراث، بيروت، ط: الأولى 1398 هـ – 1978 م، والثانية 1410 هـ – 1989 م.
7- البغدادي ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي ت: 324هـ، كتاب السبعة في القرآت، تح: شوقي ضيف، ن: دار المعارف – مصر.
8- حسن، عباس، النحو الوافي، (المتوفى: 1398هـ) ط: الخامسة عشرة، ن: دار المعارف.
9- الحنفي ، ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت: 1094هـ، الكليات تح: عدنان درويش – محمد المصري، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت.
10- الخطيب، طاهر يوسف الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب ، ط: الثانية، ن: دار الكتب العلميّة، تاريخ النشر: 1416هـ.
11- الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الزَّبيدي ت: 1205هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية.
12- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، ت: 538هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، ط الثالثة – 1407 هـ.
13- السامرائي، فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط: الأولى1420 هـ – 2000 م، ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن.
14- سلامة، إيهاب عبد الحميد عبد الصادق، قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه، رسالة: دكتوراة، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، عام النشر: 2016 م.
15- سيبويه ، أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت: 180 هـ، كتاب سيبويه ، تح عبد السلام محمد هارون، ط: الثالثة 1408هـ ،1988م، ، ن: مكتبة الخانجي، القاهرة.
16- السيرافي، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، ت: 368 هشرح كتاب سيبويه للسيرافي، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 2008 م.
17- ابن شاهنشاه ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ت: 732 هـ، الكناش في فني النحو والصرف ، تح: رياض بن حسن الخوام، ن: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر: 2000 م.
18- شُرَّاب ، محمد بن محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1427 هـ- 2007م.

19- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، المؤلف: ت: نحو 395هـ، تح: محمد إبراهيم سليم، ن: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

20- العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت: 616هـ، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، ن: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

21- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، ت 855 هـ، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» ، تح: علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق السوداني، وعبد العزيز محمد فاخر، ط: الأولى1431 هـ - 2010 م ، ن: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.

22- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن ، تح : هشام سمير البخاري، ط : 1423 هـ/ 2003 م. ن: دار عالم الكتب ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

23- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي ت: 711هـ، لسان العرب، ط، الثالثة، ن: دار صادر

24- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، ت: 643 هـ، شرح المفصّل، ن: إدارة الطباعة المنيرية، مصر، تح: مشيخة الأزهر.

The accusative aspect in the chapter (whatever of cursing takes place in the form of glorification and the like) in the book of Sibawayh, an analytical grammatical study of the evidence.

Salem Khalifa Hussein
College of Arabic Language and Islamic Studies - Asmariya Islamic University - Libya

Abstract
This research comes within the research that is concerned with studying grammatical reasoning by closely studying its evidence in the grammatical heritage, especially in the oldest of it that has reached us, which is the Book of Sibawayh. This research studies part of the grammatical cases in it, which are the accusative case in the chapter (whatever of cursing takes place in the form of glorification and the like). Through the study of grammatical examples and Qur'anic evidence, an analytical grammatical study in this section, it became clear that Sibawayh has presented several grammatical meanings for the accusative case, including the intention to inform, pity, or specialize, in addition to the intention to insult or slander, which is the basic topic. This research has studied these cases through The examples and evidence mentioned in the chapter are an analytical grammatical study that shows the difference in meanings and the different types of sentences resulting from the change in appreciation with each grammatical case. Insult, for example, comes in a verbal sentence whose verb does not appear to be intended for non-demanding construction, with the intention of condemning and disparaging the insulted person. Likewise, the sentence about compassion, except that the structure in it results from the expression of tenderness and feeling attached to the speaker when he mentions his condition to the addressee, while specialization comes in the context of a verbal declarative sentence whose verb does not appear. For the purpose of pride, emphasis, or something else.

Among the results that the research reached through studying the evidence: linking the grammatical chapters and grammatical meanings to the grammatical case. The chapter on cursing is linked to the chapter of glorification, and what unites them is that what is applied to them is in the accusative case of a verb that is not used to show. Emphasis is placed on taking into account the context in which the structure appears in order to know the meaning of the grammatical case.

Keywords: Subjunctive Cases, Accusative Functions, Sibawayh's Book, Denunciation, Implicit Verbs, Direct Object, Linguistic Evidence, Syntactic Analysis.